

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح السندي 90(الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين.
اما بعد قال الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله. ان الحمد لله - 00:00:00

نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:20

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلي الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم بعد ويقول المؤلف رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله. كاني بالمؤلف رحمه الله - 00:00:35

بعد ان بوب الباب السابق وهو في الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله كاني به يريد ان يقول ان الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله لابد ان تكون - 00:01:00

دعوه فيها تفصيل وفيها بيان لا يكفي ان تكون الدعوه للا اله الا الله ولتوحيد الله دعوه مجملة فان الدعوه المجملة في هذا المقام عديمة الفائدة او قليلة الفائدة - 00:01:22

فان الداعية اذا كان يصبح في الناس فيقول عليكم بتتوحيد الله وقولوا لا اله الا الله لكنهم لا يعرفون معنى لا اله الا الله ولا تفاصيلها من اركان وشروط ونواقض - 00:01:52

فان انتفاعهم بهذه الدعوه ان كان فهو قليل لذا لابد ان تكون دعوه اهل التوحيد دعوه فيها تفصيل وفيها بيان لتقوم الحجة على العباد هذا ما اراد المؤلف رحمه الله - 00:02:17

ان ينبه عليه ولذلك قال في ختام هذا الباب وتفسير هذه الجملة ما يأتي من الابواب هذه افتتاحية تبين لك اصل التوحيد ثم بقية البيان يأتي في ابواب هذا الكتاب ان شاء الله - 00:02:43

ولاحظ ان المؤلف رحمه الله عطف ها هنا شهادة التوحيد على التوحيد فقال بعض تفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله قال العلماء هذا العطف من باب عطف الدال على المدلول - 00:03:10

فان لا اله الا الله لها مدلول هو التوحيد والتوكيد له ما يدل عليه وهو لا اله الا الله فاذا اردت ان تعرف التوحيد فعليك ان تعرف ما يدل عليه. وهو لا اله الا الله - 00:03:32

والتوحيد قد مر بنا تعريفه. وهذا الباب قد مضى بعض ما يتعلق به في الباب الاول او في مقدمة الكتاب ولكن المقام يستحق ان يعاد ويكرر فيه الكلام. فان كل الموضوعات - 00:03:58

تقل اهميتها وتتقاصر اهميتها امام هذا الموضوع العظيم اقول ان التوحيد قد مضى الكلام في تعريفه. فانه افراد الله جل وعلا بما يختص به والله جل وعلا يختص بثلاثة امور يختص بالربوبية ويختص بالالوهية ويختص باسماء - 00:04:22

وصفاته جل وعلا هذا هو التوحيد وضده الشرك وقد يكون الشرك في الربوبية وقد يكون في الالوهية يعني العبادة. وقد يكون في الاسماء والصفات ولا اله الا الله دلت على انواع التوحيد الثلاثة - 00:04:49

اما دلالتها على توحيد العبادة يعني توحيد الالوهية فبدالة المطابقة دلالة المفهوم على كامل المعنى وتوحيد الالوهية هو افراد الله بالعبادة والبراءة من عبادة كل ما سواه - 00:05:16

فمجموع الامرين نفهمه من لا اله الا الله بدلالة المطابقة وتدل لا اله الا الله على توحيد الربوبية والاسماء والصفات بدلالة اللزوم فان المعبود الحق لابد ان يكون ربا والمعبود الحق - 00:05:42

لابد ان يكون كاملا في اسمائه وصفاته فصارت لا اله الا الله دلالة بدلالة اللزوم على توحيد الربوبية والاسماء والصفات قال المؤلف رحمة الله باب تفسير التوحيد وشهادتي ان لا اله الا الله - 00:06:08

الشهادة في اللغة اخبار عن علم ويقين. انتبه لهذا هذه امور ثلاثة لا تكون الشهادة شهادة الا بها وبيانها انه لا بد اولا من اخبار لابد ان يخبر الانسان بلسانه - 00:06:31

عما يكتنه قلبه اذا لا ينفع الانسان ان يعتقد معنى لا اله الا الله دون ان ينطق بلسانه مع قدرته على النطق فلو انه اعتقاد انه لا معبود الا الله - 00:06:58

بل وفعل ما فعل من عبادة الله لكنه امتنع عن ان ينطق بلا الله الا الله مع عدم العذر فانه كافر بجماع المسلمين. وهذا من المعلوم بالضرورة من دين الله. اذا لابد من نطق - 00:07:18

لابد من تلفظ لا بد من اخبار لا بد من ان يقول لا اله الا الله اذا اذا قال المسلم اشهد ان لا اله الا الله فانه اولا يخبر وثانيا لا بد ان يكون اخباره عن علم بما يشهد به. وهذا هو الذي يعقل من كلمة - 00:07:40

الشهادة ارأيت شاهدا يشهد عند القاضي على شيء يجهله ا تكون شهادته صحيحة؟ الجواب لا لابد ان يكون عالما بما يشهد به. اذا لابد من العلم بلا الله حتى ينتفع بها وحتى تكون شهادة في حقه - 00:08:07

ولابد ايضا من يقين لابد من قطع لابد من ثبات اما اذا قال لا اله الا الله عالما بالمعنى لكنه مرتاح او شاك او متعدد فانه ما اتي بالشهادة فلابد اذا حينما - 00:08:33

ينطق الانسان بلا الله الا الله ان تكون شهادة اذا ليست لا الله الا الله كلمة تقال باللسان فحسب ولا شيئا يعتقد بالقلب فقط انما هي عقيدة في القلب وكلمة تقال - 00:09:00

ولها لوازم على الجوارح كما سيأتي اذا الخلاصة ان قول المسلم اشهد يعني اخبر وانطق بما اعلم واتيقن قال رحمة الله شهادتي ان لا الله الا الله هذه الكلمة العظيمة - 00:09:20

لا الله الا الله احسنا الكلام واعذب الكلام واعظم الكلام لا الله الا الله هي الكلمة الطيبة وهي احسنا القول وهي الحسنة وهي القول الثابت هي التي خلق الله الخلق من اجلها - 00:09:45

وخلق الجنة والنار من اجلها وهي العاصمة للنفس والمال لا الله بها تؤخذ الصحف بالایمان او الشكوى وبها تُنزل المواريثات او تخف وهي التي اسست من اجلها المنة - 00:10:11

وهي التي لاجلها انقسم الناس الى شقي او سعيد والى مقرب او طريد لا الله الا الله هي الدين. اوله وآخره وظاهره وباطنه لا يمكن ان يصل الانسان الى الله - 00:10:40

الا اذا تعلق بهذا السبب لا الله الا الله هي السبب والجبل الذي من تمسك به وصل الى الله عز وجل والى لا الله الا الله هي مفتاح السعادة وهي مفتاح وهي مفتاح دار السلام - 00:11:04

واسعد الناس بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بها صدقها من قلبه اذا كلها وهذه مكانتها حرية ان يريها المسلم ما تستحق من العناية والاهتمام والمعرفة والدراسة والتأمل - 00:11:27

فان الخير كله في الدنيا والآخرة معلق ومنوط بالاتيان بها وتحقيق والكف عما ينقضها وال المسلم مطالب ان يعلم هذه الكلمة بوجوب هذا قدر لا يعذر الانسان فيه ولا يسامح فيه بل يجب عليه ان يعرف هذه الكلمة وهذه المعرفة - 00:11:57

تتعلق باربعة مباحث ان يعلم معناها واركانها وشروطها ونواقصها هذه اربعة مباحث لابد منها حتى تكون قد قمت بهذا الواجب عليك

وهو ان تشهد ان لا الله الا الله لابد من العلم بمعناها - 00:12:34

ولابد ان تعرف اركانها ولابد ان تحيط بشروطها ولابد ايضا ان تتعرف على نواقصها حتى في منأى عنها فلا الله الا الله لها شروط ولها معنى ولها اركان ولها نواقص - 00:13:00

كالطهارة وكالصلة لا بد ان تعرف ما هي الصلة وما هي الطهارة ولابد ان تعرف اركان ذلك حتى تأتي به لابد ايضا ان تلتزم بهذه الشروط التي للطهارة والصلة وكذلك لا الله الا الله. وايضا حتى تنتفع بطهارتك وصلاتك. لا بد ان - 00:13:18

تكتف عن نواقصها وهذا فرع عن العلم بذلك اما معنى لا الله الا الله فهذه الكلمة كما ترى مشتملة على اربعة اشياء لا الله الا الله اما لا فانها حرف نفي - 00:13:41

وهي التي تعرف عند اهل اللغة بلا النافية للجنس. العاملة عمل ان فهي وان ضدان لا للنفي وان للاثبات وحق النقيض ان يخرج على حق نقيضه فاذا كانت ان لها اسم ولها خبر فلا ايضا لها اسم ولها خبر. ولذا نقول - 00:14:15

النافية للجنس العاملة عمالئنا تسمى ايضا عند اللغويين بلا التبرئة لانها تبرئ جنس اسمها من مضمون خبرها لا ابلغ ما يكون عفوا في قولنا لا الله هذا الاسلوب ابلغ ما - 00:14:45

يكون من النفي فتلاحظ اولا انه جيء بلا وما جيء بماء لاننا ابلغ في النفي مما ولا هذه كما قد علمت هي العامل عمل ان وليس العامل عمل ليس فلا التي تعمل عملا ليس تنفي الوحدة - 00:15:09

تقول لا احد في الدار او تقول لا رجل في الدار. لكن يمكن ان يكون هناك رجال او ثلاثة لانها تنفي ماذا؟ الوحدة. اما اذا قلت لا في الدار لا واحد ولا اثنين ولا اكثر - 00:15:32

اليس كذلك؟ اذا اولا جيء بلا وما جيء بغيرها وثانيا ان كلمة الله هنا مفردة نقل لا لا الله الا الله. لان نفي المفرد ابلغ في نفي الجنس ثم ان النفي تسلط على الله - 00:15:49

ومعلوم عند اهل اللغة والاصول ان النكرة التي نفيت ابلغ في العموم من النكرة التي هي في سياق النفي فرق بين الامرین اذا لا هذه حرف نفي نفيها اه نفي وتنصيص يعني تدل بالتنصيص على نفي ما بعدها - 00:16:17

لا الله الله اسمه لا. وهو مبني على الفتح في محل نصب وكلمة الله في اللغة تعني معبد الله فعال بمعنى مفعول كتاب بمعنى مكتوب بساط بمعنى مبسوط فراش بمعنى - 00:16:51

اذا الله بمعنى مألوه والعرب انما تعرف من هذه الكلمة معنى العبادة. الا يأله بمعنى عبدا يعبد فالله اذا بمعنى معبد والله بمعنى عبدة والوهية بمعنى عبودية او عبادة لله در القانيات المدهي. سبحن واسترجعون من تأله يعني تعبدني. اذا - 00:17:16

اله تعني معبد والاصل ان هذه الكلمة لا تجمع لولا ان الشياطين اشتالت المشركين فزيست لهم عبادة غير الله. والا فانه لا احد يستحق - 00:17:50

ان يكون لها ان الله لكن مع الاسف الشديد عبد غير الله فصار هناك الله. اذا كل معبد يصح تسميته لغة ماذا؟ لها ولكن قد يكون لها بحق وهذا لا يكون الا لله لا يكون الا في حق الله - 00:18:16

وقد يكون لها بماذا بباطل وهذا كل ما عبد سوى الله سبحانه وتعالى. ولا شك ان المعبدات كثيرة. فالبشر قد عبد والشجر قد عبد والحجر قد عبد والشمس والقمر والكواكب والحيوانات اشياء كثيرة عبدت فهي الـه ولكنها الـه - 00:18:43

باطلة واما الله الحق فهو الله سبحانه وتعالى لا الله الا اداة استثناء نلاحظ انه جيء هنا بلا والا وهذا الاسلوب الذي فيه النفي والاثبات ابلغوا اساليب الحصر وذلك للاثبات العبادة لله وحده لا شريك له ونفي العبادة عما سواه - 00:19:10

هنا نحتاج الى ان نعرف الخبر. لانا قلنا ان لا ماذا تعمل عمله اما فلها اسم ولها خبر. فما هو خبرنا؟ قال بعضهم انه اسم الجاللة الله ولكن هذا غير صحيح - 00:19:44

لاننا انما تعمل في نكرة واسم الجاللة الله اعرف المعارف ينبغي ان تعلم هنا انه يكثر عند العرب نفي خبر لا اذا كان معلوما عند السامع او دلت قريبة عليه - 00:20:05

وهذا كثير في كلام العرب لا سيما عند اهل الحجاز ولا سيما بعد الا حتى ان من العرب كالبني تميم والطائين كانوا يلتزمون ذلك وله نظائر في اللغة بل في كتاب الله. قالوا لا ضير لا ضرر ولا ضرار. لا عدو ولا طيرة - [00:20:29](#)

والاجل هذا يقول ابن مالك رحمة الله وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر اذا المراد مع مع سقوطه ظهر واجتهد الناس في معرفة الخبر هنا فمنهم من قدره بموجود. فقال لا الله موجود الا الله - [00:20:53](#)

ولا شك ان هذا التقدير غير صحيح لانه يترب عليه احد لازميء الاول نفي حقيقة لا تجحد وهي الا يكون قد عبد الا الله. وهذا غير صحيح. فالواقع انه عبد - [00:21:19](#)

غير الله قال جل وعلا عن المشركين إفكا الله عفوا عن الانبياء افكا الله دون الله تريدون. واما المشركون فكانوا يقولون كما قال الله عز وجل اجعل الالهة لها واحدا - [00:21:38](#)

فلا يصح ان نقول انه لم يعبد الا الله بل عبد غير الله وان كانت عبادة غير الله باطلة لكنها موجودة والالله موجودة اما اللازم الثاني فالوقوع في مذهب اهل الحلول او وحدة الوجود. الذين يزعمون ان كل ما عبد فهو الله - [00:21:59](#)

انما هي صورة وتجسيد لحقيقة واحدة فكل معبد هو في الحقيقة الله. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وهذا المذهب من اخبت مذاهب اهل الكفر اذا هذا التقدير غير صحيح. بعضهم قدره لما لا معبد لنا الا الله. وهذا ايضا ليس - [00:22:23](#)

بحيد لانه قد يفهم احد ان الله لنا هو الله. ويجوز ان يكون لغيرنا الله اخر اذا الحق الذي لا شك فيه هو ان الخبر لا هو حق او بحق لا معبد او لا الله حق - [00:22:48](#)

ولك ان تقدر شبه جملة لا معبد بحق الا الله. وهذا ما دل عليه قول الله جل وعلا ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل و - [00:23:16](#)

اذا علمنا ذلك علمنا حينئذ معنى لا الله الا الله اي انه لا معبد بحق الا الله وبقي اسم الجلاله الله واختلف العلماء في عرابه اختلافا طويلا وهل هو منصوب او مرفوع؟ وال الصحيح انه مرفوع. وال الصحيح في اعرابه - [00:23:33](#)

انه بدل عن الضمير المستكن في خبر لا المحذوف وهذا اسلم وابعد عن كلفة في احراب في اعراب هذه الكلمة. الشاهد ان لا الله الا الله معناها الذي دلت عليه - [00:24:00](#)

دون شك ولا ريب هو انه لا معبد بحق الا الله بمعنى نفي العبادة عما سوى الله واثباتها لله وحده. انتبه لهذا الامر نفي العبادة عما سوى الله واثباتها لله وحده. اذا لا الله الا الله دلت على امررين - [00:24:20](#)

على نفي واثبات وهذا هما ركتان اذا اركان لا الله الا الله اثنان النفي والاثبات. نفي العبادة عما سوى الله. واثباتها لله وحده. ولا توحيد الا الامرين لابد من نفي لابد من تجريد - [00:24:44](#)

ولابد من تفريغ وباجتماعهما يكون التوحيد اما تجريد فقط نفي فقط يدل عليه لا الله فان هذا ليس بشيء. فضلا عن ان يكون توحيدا. انه عدم والعدم ليس بشيء فلو كرر الانسان لا الله الف مرة - [00:25:10](#)

هل يكون اتي بالتوحيد؟ الجواب لا. فالتجريد وحده ليس توحيدا والتفريط وحده ليس توحيدا. لو قال الانسان الله الله هل دخل في الاسلام؟ الجواب لا لم؟ لأن الاثبات المجرد لا يمنع المشاركة - [00:25:37](#)

يمكن ان يقال الله الله ويمكن ان يكون معه غيره فالله الله وعيسي ايضا الله بناء على قولنا ان كلمة التوحيد هي اثبات فقط ولا شك ان هذا ابطلوا الباطل - [00:26:02](#)

اذا لا يكون التوحيد الا باجتماع الامرين. تجريد وتفريط لا بد من نفي ولابد من اثبات. لا بد من تخلية. ولابد من تحلية سيمر معنا ان شاء الله حدث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده الذي هو معاوية بن حيدة رضي الله عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:26:20](#)

باي شيء بعثك الله اليانا؟ قال بالاسلام. قال وما اية الاسلام؟ ما هو هذا الاسلام؟ قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت هذا هو معنى لا الله الا الله ان تقول ماذا؟ اسلمت وجهي لله وهذا هو الا الله - [00:26:48](#)

تخليل تخليل عن عبادتي كل ما سوى الله عز وجل والحديث حسن خرجه احمد والنسائي وغيرهما. اذا لا توحيد الا بماذا؟ باجتماع الامرين. الولاء والبراء النفي والاثبات. التجريد والتفريط. اما احدهما فقط فانه لا يغنى عن الانسان شيئا - 00:27:13

وقد يقول قائل من اين لك ان هذا هو معنى لا الله الا الله؟ لا معبود حق الا الله نفي العبادة اما سوى الله واثباتها لله وحده. اين لك هذا المعنى - 00:27:45

الجواب ان هذا المعنى في كتاب الله وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم اظهر المعاني واوضح المسائل اوضح ما يكون من دلالات القرآن هو هذا المعنى الذي دلت عليه لا الله الا الله - 00:28:01

من ذلك قول الله جل وعلا ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. هذه في الحج وفي وانما يدعون من دونه الباطل. وان الله هو العلي الكبير. تأمل قول الله جل وعلا واذ قال ابراهيم لابيه - 00:28:25

انني براء مما تعبدون. ثم قال الا الذي فطريني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. هذه الكلمة هي لا الله الا الله. انظر كيف عبر عنها بمعناها - 00:28:45

وذلك بقوله انني براء هذا الا الذي فطريني هذا الا الله تأمل في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا انظر هذا معنى لا الله الا الله الذي بعثت به - 00:29:03

الرسل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت باثبات ونفي. قال جل وعلى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ماذا؟ فقد استمسك بالعروة الوثقى هي لا الله الا الله نفي واثبات - 00:29:22

قال تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها هذا النفي ثم قال وانا بوا الى الله لهم البشري اذا هؤلاء الذين اتوا بالنفي والاثبات هم الذين لهم البشري ولهم الرحمة. تأمل في قول الله جل وعلا - 00:29:42

اذا اعتزلتموهם وما يعبدون الا الله نفي واثبات تأمل في قوله تعالى افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون ماذا فانهم عدو لي هذا النفي هذا لا الله ثم قال - 00:30:04

الا رب العالمين هذا هو الاثبات هو لا هو الا الله. تأمل في قول الله جل وعلا في حق ابراهيم عليه السلام ولا لكن كان حنيفا ماذا؟ مسلما نفي واثبات. لأن معنى حنيفا هو مائلا عن الشرك - 00:30:27

وهذا يقتضي نفي الشرك والبراءة من كل معبود سوى الله. تم كان ماذا؟ مسلما مستسلما لله عز وجل وحدة وهذا هو الاثبات. اذا الادلة كثيرة في كتاب الله جل وعلا دلت على ان التوحيد - 00:30:47

هو مجموع ماذا النفي والاثبات. اما في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك احاديث كثيرة. منها ما ذكرته لك قبل قليل وهو حديث بهذ ابن حكيم عن ابيه عن جده - 00:31:07

ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الاسلام بقوله ان تقول اسلمت وجهي لله ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت هذا بمعنى قول لا الله الا الله. لذلك ايضا الحديث المشهور حديث الصحيحين حديث ابن عمر - 00:31:22

رضي الله عنهم بني الاسلام على خمس. ما هي شهادة ان لا الله الا الله الى اخر الحديث. جاء في رواية عند مسلم على ان يعبد الله ويکفر بما دونه - 00:31:42

اذا يعبد الله ويکفر بما دونه هذه ماذا تفسير لقول لا الله الا الله لا الله الا الله تعني ان يعبد الله ويکفر بما دونه. الحديث فسر الحديث من ذلك ايضا حديث وفد عبد القيس وهو مخرج في الصحيحين - 00:31:58

قال النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس امركم بالایمان بالله وحده اتدرون ما الایمان بالله وحده؟ قالوا الله رسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله جاء في رواية عند مسلم امركم باربع ان تعبدوا الله - 00:32:20

ولا تشرکوا به شيئا هذا هو معنى لا الله الا الله لا الله لا الله تشرکوا به شيئا الا الله ها ان تعبدوا الله. اذا هذه يا ايها الاخوة الكرام هذه هي حقيقة لا الله الا الله وهذا هو معنى لا الله الا الله - 00:32:39

اذا علمت ذلك علمت ان هناك خطأ كبيرا في فهم هذه الكلمة وقع به وقع فيه فنام من الناس والغالب يرعاك الله ان يكون الخطأ في

فهم لا اله الا الله راجعا الى الخطأ في فهم امرين - 00:33:03

الاول الخطأ في تفسير كلمة الله وما اكثره كثير من الناس اذا قيل له ما معنى ما قال خالق وبالتالي تكون لا اله الا الله ماذا لا خالق الا الله - 00:33:22

بعض الناس تسألهم ما معنى الله؟ يقول الله هو القادر على الاختراع او يقول انه المستغني عما سواه والمفتقر اليه كل ما عدah وهذا في الحقيقة راجع الى معنى رب وليس الى معنى الله. وبين الكلمتين بون شاسع - 00:33:42

رب على زنة اسم الفاعل اصلها راب وحذفت الالف تخفيفا فصارت رب واما الله فعلى زينة اسم المفعول فكيف نجعل اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول او يكون اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل. اذا بين المعنيين فرق كبير - 00:34:04

فالخالق وال قادر على الاختراع والمستغني عما سواه هذا كله من معانٍ الربوبية وليس هذا مدلول لا اله الا الله بالطابقة نعم الله هو الخالق لكن نحن نبحث في ماذا في معنى لا اله الا الله الذي دلت عليه مطابقة. وهذا ليس هو معنى لا اله الا الله الذي دلت عليه مطابقة. اذا - 00:34:31

يخطئ كثير من الناس حينما يفهمون من لا اله الا الله لا خالق الا الله وهذا الخطأ في فهم كلمة ادى الى خطأ عظيم مع الاسف الشديد - 00:34:59

ذلك ان هؤلاء ظنوا ان من اعتقاد هذه العقيدة فانه لا يضره ما فعل. اذا كان يعتقد انه لا خالق الا الله ولو دعا غير الله ولو ذبح لغير الله - 00:35:14

ولو تقرب بالنذر والطواف لغير الله ولو جعل بينه وبين الله وسائل يستغث به لم؟ لانه يكون ماذا في اعتقاده ماذا فعل اتي بلا الله الا الله وهذه لا تقدح - 00:35:30

في لا اله الا الله. ولذلك اذا جئت الى بعض هؤلاء وقلت هذا شرك بالله يقول كيف يكون شرك؟ وانا اقول لا اله الا الله فتقول وما معنى لا اله الا الله؟ يقول انا اقول لا خالق الا الله. اعتقاد انه ماذا - 00:35:47

لا خالق ولا مدبر الا الله فيقال الله العجب كيف ان المشركين الذين هم ابو جهل وابو لهب واضرائهم كانوا اعلم بلا الله اعني بمعناها من ينطق بها. هذا في الحقيقة من العجائب - 00:36:03

عجبٌ ان ينطق بلا الله الا الله من يجهل معناها وان يعلم معناها من كان مستكتراً عن لا اله الا الله لم لأن المشركين لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - 00:36:24

ماذا قالوا اجعل الالهة الها واحداً ان هذا لشيء عجاب. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله ماذا؟ يستكرون مستحيل كيف نترك اللات والعزى وملاة السؤال؟ لماذا اجابوا بهذا الجواب؟ ولماذا كان هذا موقفه - 00:36:42

الجواب لانه علموا ان معنى لا اله الا الله هو ماذا هو عبادة الله وحده والبراءة من عبادة كل ما سواه. ولذا في الصحيح لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وهو على فراش الموت. وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عماده قل لا اله الا الله - 00:37:05 انظر كيف يسهلها ويخففها عليه صلى الله عليه وسلم؟ كلمة احاج لك بها عند الله فماذا قال ابو جهل الذي كان قريباً السوء وجالساً عند رأسه ماذا قال له اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:37:29

لم قال هذا لانه فهم ان لا اله الا الله تعني البراءة من عبادة كل ما سوا الله ووالله لو ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى المشركين وقال لهم قولوا لا اله الا الله - 00:37:51

وان لا اله الا الله تعني انه لا خالق الا الله اكانوا يستكرون اكانوا يعادون؟ الجواب لا لأن هذه العقيدة كانوا يعتقدونها قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. اليك كذلك - 00:38:08

اشاهد هذا في كتاب الله ولبن سأله من خلقهم ليقولن الله ولبن سأله من خلق السماوات والارض؟ ليقولن الله قل لمن الارض وما فيها ان كنتم تعلمون. سيقولون لله اذا هذه عقيدة ما كانوا يجحدونها انما الذي كان محل الخلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين - 00:38:25

انما هو قضية العبادة وافراد الله سبحانه وتعالى بها البراءة من عبادة كل ما سواه. اذا هذا هو الخطأ الفادح الاول. الجهل بمعنى الله.

ثانيا في تقدير الخبر من الناس - 00:38:50

من زعم ان تقدير الخبر هو موجود وليس بحق وبالتالي فانهم ما فهموا لا الله الا الله فهم صحيحا فوقعوا في اه الخلل الذي يؤدي اليه ما ذكرت لك من اللازمين السابقين - 00:39:13

اذا تلخص لنا ان المعنى الذي دلت عليه لا الله الا الله وهو الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي يكون لا غير توحيده وما سواه فاعراض عن التوحيد - 00:39:35

هو ان المسلم عليه ان يعبد الله وان يبرأ من عبادة ما سواه فلو ان الانسان عبد الله لكنه ما كفر بما يعبد من دون الله لو ان انسانا قال لا الله الا الله - 00:39:53

قال انا اعبد الله لا اتوجه بالعبادة لغيره لكنه اذا مر على اناس يسجدون لقبر او صنم فقال انا ليس لي علاقة بهم والله اعلم هم مصيبيون او مخطئون قد يكونون مصيبين وقد يكونون مخطئين - 00:40:10

هل انتفع بلا الله الا الله لم ما حصل له الشطر الاول وهو نفي العبادة عما سوى الله لابد من الكفر بما يعبد من دون الله قال جل وعلا فمن يكفر بالطاغوت - 00:40:37

ويؤمن بالله هنا تكون قد اتي بلا الله الا الله فقد استمسك بالعروبة الوثقى اذا حذاري من الجهل او الخلل في فهم لا الله الا الله فان الانسان اذا حصل منه هذا الخلل في لا الله الا الله - 00:40:58
فاي صلاح يأتي منه لا ينتفع بلا الله الا الله وبشرماتها الا من حسن فهمه لهذه الكلمة العظيمة وهذا امر من الاهمية بمكان. اذا عندنا معنى لا الله الا الله وعندنا - 00:41:18

اركان لا الله الا الله وقلناتها النفي والاثبات وعندنا شروط لا الله الا الله الركن من ماهية الشيء. والشرط لا بد منه في الشيء لكنه خارج عن ماهيته اليه كذلك - 00:41:35

فالطهارة شرط في الصلاة فهل هي جزء من الصلاة او امر مطلوب في الصلاة ولكن حقيقتها ليست من ماهية الصلاة اذا لا الله الا الله لها شروط يسميها اهل العلم قيودا يسمونها شروطا يسمونها حقوقا - 00:41:57

عبر عنها بما شئت والعلماء منهم من يجعلها ومنهم من يفصلها وعلماء التوحيد اعتنوا كثيرا ببيان شروط لا الله الا الله ومنهم حفيد المؤلف الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمة الله صاحب فتح المجيد فانه - 00:42:22

قد حررها فبلغت سبعة شروط وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الشرع حقا وردت. فانه لم ينتفع قائلها بالنطق الا حيث يستكملاها العلم واليقين والقبول والانقياد فادر ما اقوله والصدق والاخلاص والمحبة وفقك الله لما احبه - 00:42:42
ونظمها اخر بقوله علم يقين واخلاص وصدق كما محبة وانقياد والقبول لها. لعلنا نمر عليها مرورا بريئا حتى يكتمل آلانتفاع بهذا الدرس ان شاء الله. اولا العلم لابد ان يعلم بمعناها - 00:43:06

هذا امر واجب حتمي قال جل وعلا فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو يعني اعلموا ان لا الله انه قال جل وعلا فاعلم انه لا الله الا الله - 00:43:26

اذا هذا قدر واجب ولا ينتفع بلا الله الا الله الا من علم هذا المعنى ولذا النبي صلى الله عليه وسلم رتب في الحديث الصحيح دخول الجنة لمن قال لا الله الا الله - 00:43:42

وهو يعلم ذلك من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة اذا لابد من العلم والا اصبح الانسان متكلما بكلام هو فيه كالهادي في النائم الذي يتكلم في نومه - 00:44:00

لانه يتكلم بشيء غير مفهوم كل هذى يقرأ كلاما اعجميا لا يدرك له معنى. اذا لا بد ان ينطق الانسان بلا الله الا الله مستصحبا ماذا

العلم بذلك وبذلك ينتفع بها ولذلك تكون شهادة في حقه يكون صادقا اذا قال اشهد ان لا الله الا - 00:44:17

الله هذا الامر الاول. ثانيا اليقين لابد ان يكون مستيقنا بالمعنى غير شاك ولا مرتاب وفي هذا يقول الله جل وعلا انما المؤمنون الذين

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - 00:44:41

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه فمن لقيت خلف هذا او وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لمن بها قلبه فبشره بالجنة - 00:45:02

ثالثا الاخلاص ليس المقصود هنا ان يخلص العبادة لله فهذا ما دلت عليه لا اله الا الله بدلالة التظمن انما المقصود ان يكون مخلصا في نطقه بلا الله الا الله - 00:45:19

حينما يقول لا الله الا الله يريد بها وجه الله اما لو كان ينطق بها وهو يريد شيئا من الدنيا يريد ان يصاحب المسلمين او يتاجر معهم فقال لا الله الا الله ليكسب او ليكسب ثقته فانه لا ينتفع بلا الله الا الله - 00:45:37

اذا لابد من الاخلاص في قول لا الله الا الله وهذا ما دلت عليه ادلة كثيرة فيها اشتراط الاخلاص في قول لا الله الا الله ومنها ما سيأتي الكلام عنه ان شاء الله في قادم الكتاب - 00:46:01

الامر الرابع الصدق والصدق مواطئة اللسان للقلب. لابد ان يواطئ لسانه قلبه. ينطق بشيء مستقر في قلبه فلو انه قال لا الله الا الله بلسانه وقلبه مكذب بذلك فانه لا ينتفع بلا الله الا الله - 00:46:24

حال المنافقين فالله جل وعلا شهد ان المنافقين كاذبون. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. مع كونهم كانوا يقولون لا الله الا الله وكانوا يقولون محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لاحظ هنا ان عندنا يقين - 00:46:52

واخلاص وصدق. هذه كلمات متقاربة المعنى لكن بينها فوارق دقيقة انتبه لها الاخلاص يقابل الشرك فينتقض هذا الشرط في حق من كان مشركا في قول لا الله الا الله - 00:47:14

اما الاخلاص او عفوا اما الصدق فانه يقابل الكذب وهذا ينتقض في حق يعني قول لا الله الا الله لا ينفع المنافقين. لانهم كانوا يقولون شيئا بلسانهم لا يواطئ ذنوبهم - 00:47:37

عندنا يقين واليقين يقابل ماذا الشك وهذا حال طائفة من المنافقين قال جل وعلا عنهم وارتابت قلوبهم لهم في ربهم يتربدون. اذا الاخلاص منافي حال المشركين والصدق واليقين ينافي حال المنافقين. وبين هذه الامور الثلاثة تلازم في الغالب - 00:48:00

اذا عندنا علم يقين واخلاص وصدق وصدق ما محبة هذا الامر الخامس لابد ان يحب لا الله الا الله وما دلت عليه لا الله الا الله ورأس ذلك واساسه محبة الله سبحانه وتعالى - 00:48:32

ولذا اي ايمان واي توحيد لمن لم يحب الله جل وعلا وهذا هو حال اهل الایمان دون شك من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا - 00:48:52

حبا لله وهذه المحبة كما علمت لها اصل وهو محبة الله ولها فرأ وهو محبة المؤمنين وموالاتهم. فان هذا من فروع شرط المحبة ويلزم من هذه المحبة ايضا بغض المشركين - 00:49:09

والله جل وعلا امرنا بان نأسي بابراهيم والذين معه قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براءاء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا - 00:49:33

حتى تؤمنوا بالله وحده وما الدين الا الحب والبغض والولاء فذاك البر من كل غاو ومعتمدي الامر السادس القبول والقبول يعني ان يتلقى الاخبار بالتصديق ويتحقق الاحكام بالالتزام. انتبه لهذا - 00:49:53

لا الله الا الله تقتضي من المسلم حتى يكون اتي بها بحق ان يحصل منه القبول بان يتلقى هذين الامررين والاسلام انما يحتوي على اخبار ويحتوي على احكام فالقابل الذي اتي بالقبول هو من تلقى الاخبار بماذا - 00:50:20

بالتصديق فمهما جاءه من اخبار في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقاها بماذا بالتصديق ولو انه كذب الله او رسوله صلى الله عليه وسلم في كلمة بل في حرف فانه نقض - 00:50:54

لا الله الا الله. اذا لابد من تلقى الاخبار بماذا؟ بالتصديق والابد من تلقى الاحكام بالالتزام بمعنى يجب ان يعتقد انه ملزم ومحاطب ومطالب عليه ان يذعن لاحكام الله جل وعلا - 00:51:15

معنى لو اعتقد انه يسعه الخروج عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وحكمه فانه انتقض في حقه قول لا الله الا الله كل حكم من احكام الله واحكام رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان يتلزم به يجب ان يذعن له يجب ان - 00:51:42

ان يخضع له يجب ان يتلزم به بغض النظر عن الفعل الفعل شيء والالتزام شيء اخر الفعل محكم بالاستطاعة وقد يقصر الانسان فيكون عاصيا اما الالتزام فانه لا يسامح فيه الانسان - 00:52:05

عرفنا هذا يجب ان يعتقد انه مخاطب وملزم فلو انه قال مثلا الحج حكم او جبه الله اليه كذلك يقول انا ساحج ويحج فعلا ويقول مع ذلك آآ الحج ليس واجبا عليه - 00:52:25

لستم ملزما الحج عليكم انتم تحجون انا لا يلزمني ان احج نقول هذا انتقض في حقه شرط لا الله الا الله في حكم الله لو انه اه اعتقاد انه ليس ملزما بحكم الله - 00:52:45

والله جل وعلا يقول ان الحكم الا لله وانه يسعه ان يتحاكم الى غير حكم الله وانه لا يجب عليه ان يتحاكم الى حكم الله جل وعلا فنقول لا شك ان هذا نقد منه لشرط القبول. لاحظ انا نفرق بين مسألتين - 00:53:05

بين قبول والتزام وبين فعل وعمل فالفعل والعمل له احكام لكننا نتكلم في قضية عقدية وهي قضية القبول والالتزام والاذعان والخصوص لحكم الله سبحانه وتعالى. اذا ما معنى القبول انت - 00:53:28

ما معنى القبول ها يتلقى الاخبار بالتصديق ويتحقق الاحكام بالالتزام. توقف عند الشرط السابع والأخير وهو الانقياد ومعنى الانقياد انه لما قال لا الله الا الله واخلص في قولها واحبها - 00:53:51

و قبل تصدق والتزم بقى الان ان يقوم بالفعل بما التزم به وصدق به وهذا هو المراد بقول الله جل وعلا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن - 00:54:17

فاسلام وجه هو الانقياد ان ينقاد بالفعل لاحكام الله جل وعلا. وهذا ينتقد في حق اثنين الاول من وقع في الشرك لأن من وقع في الشرك ما عمل بلا الله الا الله - 00:54:39

ومن قاد لا الله الا الله عرفتم هذا؟ اذا لا بد ان يعمل بالتوحيد لا بد ان يقوم به التوحيد بالفعل وبالتالي فاذا اشرك مع الله شركا اكبر فانه يكون ماذا - 00:54:57

لم ينقض لم ينقض. ما حصل منه قياد وبالتالي انتقض شرط الانقياد في حق ماذا المشرك وان قال لا الله الا الله نقول انت قلت لا الله الا الله لكن انتقض عندك شرط فلا الله الا الله - 00:55:13

تعني ان تعمل بها وذلك لأن تجعل العبادة لله جل وعلا وحده. فلما جعلت مع الله غيره في العبادة ما حصل منك انقياد فانتقل قضاة في حكم لا الله الا الله. ثانيا - 00:55:32

من تولى عن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ينتقد هذا الشرط ثانيا في حق من تولى واعرض عن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم الاول عبد الله - 00:55:51

وعبد غيره والثاني ما عبد الله وهذا حال المنافقين الذين قال الله عز وجل في حقه ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك قال الله - 00:56:13

وما اولئك بالمؤمنين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هؤلاء اتوا بالقول لكنهم تولوا عن العمل ما عملوا وهذا امر بدهي فما معنى التوحيدليس هو عبادة الله وحده؟ اذا لا بد من ماذا؟ من عبادة. فاي توحيد لمن لم يعبد - 00:56:31

واي فائدة من ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يطيعه والله جل وعلا يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. لاحظ انا نتحدث عن الاعراض والتولي عن طاعة الله بالكلية - 00:57:00

وليس الذي حصل منه طاعة في الجملة. بمعنى فعل وترك اطاع وعصى ليس هذا الذي نتحدث عنه انا نتحدث عن شخص ماذا تولى عن طاعة الله عز وجل بالكلية. وما فعل شيئا - 00:57:22

اما اوجبه الله جل وعلا وبالتالي ما حصل منه شرط الانقياد هذا لم يسلم وجهه لله فهمنا هذا يا اخوة اذا السؤال الان ما الفرق بين

القبول والانقياد؟ الجواب القبول اصل - 00:57:42

ثمرته الانقياد القبول اصل ثمرته الانقياد. على انه لا يجحد ان بين المعنيين تقاربًا ولذا قد تجد من اهل العلم من يستعمل كلمة في معنى الاخرى. لكن بالتفصيل الذي ذكرته لك لعله يزول اه - 00:58:02

فهذا الاشتباہ اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا من اهل لا اله الا الله نسأله جل وعلا ان يجعل عليها الحياة كما اسأله تبارك وتعالى ان يجعل عليها الممات ان ربنا لسميع الدعاء وصلی الله وسلم وبارك علی عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله واصحابه واتباعه باحسان -

00:58:23